

يختارون هذه الأسماء لأطفالهم تيمناً بـ "انتفاضة تشرين" 2  
هاشاك يوثق تصرفات القبعات الزرق يجتاح تغريدات تويتر في العراق 2  
رفض الأحزاب في أهزيج وهتافات المتظاهرين في ذي قار 3

# الإحتجاج

## انتفاضة تشرين 2019



جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة (إلي) للإعلام والثقافة والفنون  
العدد (93) السنة الأولى - الأربعاء (5) شباط 2020  
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com

## الصدر يخاطب القبعات الزرق: واجبكم تأمين التظاهرات وليس للدفاع عني وقمع الأصوات متظاهرون يتعرضون للضرب بالعصي في ساحة التحرير

□ متابعة الاحتجاج



أكد زعيم التيار الصدري السيد مقتدى الصدر أمس الثلاثاء أن القبعات الزرق واجبها تأمين المدارس والدوائر وليس للدفاع عني وقمع الأصوات. وقال الصدر في تغريدة له على منصة تويتر إن "القبعات الزرق واجبها تأمين المدارس والدوائر الخدمية سلمياً، وليس من واجبه الدفاع عني وقمع الأصوات التي تهتف ضدي، شكراً لك". وأضاف "إخوتي" القبعات الزرق "كما وإن واجبكم تمكين القوات الأمنية من بسط الأمن وحماية الثوار، وحينئذ ينتهي دوركم".

من ساحة التحرير، تعرض بعض المتظاهرين إلى الضرب بالهراوات من القبعات الزرق، على يد مجموعة قيل إنها تنتمي إلى سرايا السلام. وأظهر مقطع مرئي اطلعت عليه (الإحتجاج) أمس الثلاثاء قيام أشخاص بضرب المتظاهرين في ساحة التحرير، فيما قالت إحدى الفتيات التي علقت على المقطع المصور، إن سرايا السلام هي من ضربت أبنائنا". فيما أعلنت مصادر طبية تعرض 11 متظاهراً في بغداد للتعن، وآخرين للضرب بالعصي، خلال مواجهات وقعت أمس الثلاثاء، في ساحة التحرير، بعد دخول أفواج كبيرة من طلاب الجامعات إلى الساحة للمشاركة في التظاهرات. وهاجم أنصار التيار الصدري متظاهرين رفعوا يافطات تعارض تكليف محمد علاوي بتشكيل الحكومة الجديدة، في الوقت الذي اشتبكوا فيه مع محتجين قطعوا عدداً من الطرق، كما هاجموا طلاب جامعات في وسط والمثنى وكربلاء والنجف، كانوا قد أعلنوا إضراباً عن الدوام. وقال مسعف في ساحة التحرير، إن 11 متظاهراً

القبعات الزرق تصفي آخر مظاهر اللادولة؛ بعد الرصاص الحي، القانون أم الهراوات؟

■ بقلم متظاهر

كشفت الطبقة الحاكمة وسلطتها غريها الكامل، بعد سقوط ورقة التوت المحففة عن عورتها، وظهرها على حقيقتها، كأداة تصفية وجرائم منظمة، منزوعة القيم الأخلاقية، مكشوفة النوايا. وبغيرها هذا الزاحت الغشاوة عن العيون المسهدة من أوامهم انتظار فرج مؤجل من "الدولة المثبته"، التي لم تعد تستحق أن تكون هي وأركانها غير حاوية للفتيات المدعية الوبائية. جاءت المفارقة، لتتمثل في إزاحة أوامهم المراهنة على إمكانية اصطفا داخل الطبقة السياسية المتأسلمة، بقود إلى تغيير في المنظومة الطائفية الفاسدة لصالح بديل ديمقراطي مؤسستاتي مدني، على قاعدة المواطنة الحرة، تشارك في إرساء أسسه، جميع القوى الوطنية غير التابعة أو الفاسدة، وفي قوامها إسلاميون يدينون بالولاء للعراق ولدولة لا مكان فيها للفاسدين والقتلة والجريمة المنظمة، تتمتع بالاستقلال والسيادة وحرية الاختيار. ولم تكن هذه الإمكانية في جوهرها مجرد وهم عابر، فالحركات السياسية والفكرية غالباً ما تخضع لضغط التغييرات الموضوعية وفي سياق عمليات فرز واصطفافات لا تنقطع، وهو ما يجري في الحركات التاريخية والأحزاب المعبرة عنها من خلال التجديد والتحديث والتغيير في هيكلها وأيديولوجياتها وقياداتها وأساليب عملها. وهي تظل كما كانت قد تعبر عن نفسها في لحظة تحول جذري وانعطاف يتجاوز ما صار عبئاً وعايقاً أمام التطور الذي يفرض أليات حركته وقوانينه الموضوعية.

وبسبب رنانة التشكيلة الفكرية والسياسية لقوى الإسلام السياسي التي تسلمت إلى السلطة بعد التاسع من نيسان 2003، وتشوهات تراكيبها التنظيمية والسياسية في مهاجرها الضاغطة، انكفأت العناصر الإيجابية المستعدة للتغيير والتفاعل مع القوى الديمقراطية في المجتمع والتفاعل مع نزعاتها وظروف حركتها، والتشارك معها في بناء دولة المواطنة المدنية، وإقصاء القوى الطائفية المتطرفة التي تحققر القيم الوطنية، وتشكل امتداداً تابعاً لحواضن تنتهك وطنيتها وتجعل منها مجرد تابع، كوكيل منفذ ووصي بـ "الإنيابة". ومثل هذا التصوف لا يقتصر على الإسلام السياسي في العراق، بل يمتد إلى الأقطار العربية والإسلامية التي نشطت فيها الأحزاب والحركات الطائفية، كالإخوان المسلمين وغيرها، خرجت من أرحامها، القاعدة و"بوكو حرام" و"داعش" ومنظمات إرهابية تكفيرية في مختلف البلدان الإسلامية. وهذه المنظمات معروفة بارتباطاتها المركزية خارج أوطانها، وبأهدافها التي تصب في خانة إحياء الخلافة الإسلامية وترفعاتها. ورغم انفصاح طبقة الطبقة السياسية الحاكمة وأحزابها الطائفية ودورها في تدمير البنى الرثة لما تبقى من الدولة بعد إسقاط نظام البعث، وتلطخها بدماء الآلاف من الشبيبة المنتفضة، فإن النهوض الشعبي غير المسبوق الذي يشهده العراق، وفي حواضن الشبيبة بالأساس، من شأنه بلورة اصطفا وفرز للعناصر الإيجابية المستعدة للانخراط في عملية التغيير الجذري في هيكل المنظومة المتفسخة، وإقامة الدولة المدنية، واستعادة السيادة والإرادة الوطنية المستباحة. وهي بهذا التحول، تنطلق أيضاً من تقييم موضوعي لما انتهت إليه الكتل والأحزاب المنتفضة من عجز وفشل وانتهاك لحرمان العراقيين وتجريد لإرادة وطنهم.

لقد فوجئت الأوساط، والعديد من الكتاب والصحفيين، بصدمة "وجدانية" من تغريدات السيد الصدر وتحوله المفاجئ ضد المنتفضين، وتحالفه مع القوى التي كان يعلن "إبرائه" من اصطفا معها. وصدمة المرهين تجد تفسيرها في رهامهم على ساترون كـ "حامل" لعملية فرز واصطفاف جديد داخل المنظومة القائمة. ورفض كل "مخرجاتها" المعارضة لـ "الخيار الوطني" والمحاصصة الطائفية والمليشيات "الوقحة". وازدادت حيرة البعض من هذا التحول الدراماتيكي، بدعوة الصدر أنصاره من ذوي القبعات الزرق القارجين على القانون للتعاون مع الأجهزة الأمنية لفض الاعتصامات، لتكلم ما قامت به الأجهزة الأمنية وقوات الصدمة والشغب، ومن خلفها عصابات المليشيات الخارجة على القانون تنكيلها واستباحتها أرواح الآلاف، من المنتفضين. وبلغت الحيرة بين البعض، حد نشر تغريدات تؤكد أن الصدر معتقل في إيران، ولا يمكن أن يكون هو وراء المواقف الجديدة المناهضة لما كان يبشر به حتى الامس القريب. وشككت بأنه وراء انضمام "القبعات الزرق"، التي لا صفة رسمية لها ولا شرعية قانونية، بل برزت بين المتظاهرين لحمايتهم من الطرف الثالث، لتصبح هي الطرف الرابع في قمع المتظاهرين، وهي تقتحم ساحات الاعتصام والمسيرات الاحتجاجية بالهراوات والعصي، دون أن تستثني الرصاص الحي لترويعهم وتفريقهم وكسر إرادتهم.

وهذه المرة قامت هذه المليشيا الباطنية، خلافاً للحكومة وناطقيتها المهزوزة، بمهمتها علناً وأمام عديسات شاشات التلفزيون، وهي ترفع أصابع الانتصار، وكأنها ترف البشرية بـ "تحرير القدس" ورفع العلم الفلسطيني فوق مذئذة المسجد الأقصى. ولم يمتد المشهد، عند هذا الحد، بل أكدت التغريدات على تكليف القبعات الزرق باستباحة ساحات الحرية، بالتنسيق والتعاون مع الأجهزة الأمنية والقيام بكل ما من شأنه، إنهاء الانتفاضة، وإعادة ما يسومونه "الاستقرار والحياة الطبيعية" إلى المدن "المتهدمة" على سلطته وأوامره وتغريداته التي صارت شعاراً بديلاً عن "نريد وطن"، بينما لسان حال الجميع يقول: "ماذا يريد السيد؟". ويظل التساؤل الدامي من العراقيين والمنتفضين بوجه خاص، أين القضاء من هذه الظاهرة، وهل صار قتل المتظاهرين غواية مشروعة لكل متلوث بقبعات لفساوس من مرتدي الأسماط ومعاطف الإرهاب. هذا التساؤل ينتظر من سلطة القضاء والقانون الإفتاء في مدى تعارض سلمية المنتفضين وشرعية الدفاع عن أنفسهم مع وسائل الأطراف نفسها.

الماضية. من جانبه، أفاد المقدم سلام المالكي، من شرطة بابل، بتشكيل حاجز بين المتظاهرين وأنصار الصدر، منذ أمس الاثنين، تجنباً لوقوع مزيد من المشاكل، مبيناً أن الأمن "يتخوف من أن يتحول التدخل العنيف لأنصار الصدر إلى مشاكل عشائرية مع أهالي المتظاهرين، وبشكل يهدد الأمن فعلاً". وكان مدير مكتب الصدر في بغداد إبراهيم الجابري قد أكد أن تظلمات سرايا السلام تحقق في الأنباء عن وجود اعتداءات طالت متظاهرين في ساحة التحرير من قبل عناصر يشتبه بانتمائها إلى السرايا، مبدياً في الوقت ذاته امتعاضه من الأسلوب غير الصحيح الذي تعامل به بعض المعتصمين في المطعم التركي مع الصدرين الذين حاولوا دخول المبنى بعد قرار استئذان التظاهر". وقال الجابري في حديث بشأن انتشار صور أصحاب الهراوات، إن "أي تصرف مسيء لا يُعمل التيار الصدري والصدريين، ولا يُعبر عن متبنياتهم، فإمامنا السيد الصدر وشركه وحليفه في جميع ساحات التظاهر، اما حاملو الهراوات فهم قد يكونون منمردين او يتصرفون بدوافع شخصية معتقدين أن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر يدعم علاوي، وبالتالي قد يفعلون بشكل فردي ضد الهتافات المناوئة لرئيس الوزراء المكلف".

## ما قصة مكان احتجاز المتظاهرين الذي يطلق عليه "كرفانات المثنى"

□ بغداد / محمد علي

مؤقت أو ما يعرف في العراق اصطلاحاً "التسفيرات". المطار الواقع بين المحطة العالمية للسكك وهديقة الزوراء ومحكمة المنصور في الكرخ يعود مجدداً للواجهة، وكان أول من كشف عن احتجاز الناشطين والمتظاهرين فيه للتحقيق، ثلاثة شبان عراقيين تم اعتقالهم من على جسر الجمهورية لعدة أيام، مؤكداً أنهم خضعوا للتحقيق بدون الضرب في موقع المطار داخل كرفانات تستخدم كسجون مؤقتة. وبعدها صار مشهد ووقوف أولياء أمور الشبان العراقيين أو السيدات كبيرات السن يحثن عن أبنائهم المختطفين مألوفاً عند بوابة المطار، سواء تلك المطلة على حديقة الزوراء أو بوابتها الجانبية التي يحرسها الانضباط العسكري بقبعاتهم الحمراء. وفي هذا الإطار أكد مسؤول عسكري عراقي بأن "كرفانات المطار"، موقع تحقيق رسمي من بين عدة مواقع، زاعماً أنه "محفوظ من يصل إليه كونه سيخرج ولا يتعرض لإخفاء مثل ضحايا اختطفوا على يد جهات مجهولة"، على حد تعبيره. وتابع، أن "المكان اكتسب سمعة سيئة من أيام حكومة نوري المالكي، حيث كان أحد رموز الانتهاكات بحكومته لكن الآن الموضوع مختلف، والمعتقلون الذين يتم استقدامهم يكون التحقيق معهم وفقاً لشركات قضائية بالعادة، إذ هناك من يعتبرون مندسين في التظاهرات"، على حد تعبيره. من جانب آخر، فإن "الكرفانات" المنتشرة في موقع غربي المطار والمحاطة بكتل

إسمنتية رغم تهالكها، ما زالت تعمل وفقاً لناشط عراقي بالتظاهرات، قال إنها تتبع الاستخبارات وبالعادة كانت في الفترة الأخيرة لإحتجاز إرهابيي تنظيم "داعش"، بفترة محاكمتهم قبل نقلهم إلى السجون المحصنة. وفيما يخص أعداد المعتقلين من المتظاهرين فهي ما تزال غير معلومة، حيث يصعب إحصاؤها في ظل تعدد الجهات الرسمية وغير الرسمية التي تنفذ الاعتقالات. وقال في هذا الصدد، القيادي في "الحزب الشيوعي"، جاسم الحلفي، إن "الإحاطة بعدد المعتقلين من المتظاهرين غير ممكنة، إذ هناك مجاميع وقوى مختلفة تقوم بالاعتقال، بينها قوى رسمية وأخرى غير رسمية، وهناك من يتم اعتقاله ويطلق سراحه فوراً، وأخرون تطول مدة اعتقالهم لأيام وأسابيع، مضيفاً أن "الكثير ممن اعتقلوا لم يعرف مصيرهم حتى الآن". وأشار إلى أن "الاعتقالات تجري بشكل يومي، ولم تنقطع منذ اندلاع الانتفاضة في الأول من تشرين الأول الماضي وحتى الآن"، لافتاً إلى أن "الاعتقالات تتم بدون أمر قضائي، وهناك اعتقالات عشوائية، إذ أن جميع الذين اعتقلوا لم يعرف مكان اعتقالهم". وأكد "صحة المعلومات التي تحدثت عن إيداع المعتقلين في مطار المثنى، أو قرب مطار بغداد"، مشيراً إلى أن "المعتقلين أنفسهم لا يعلمون أماكن اعتقالهم، إذ يتم عصب أعينهم ويوضعون تحت تهديد السلاح عندما ينقلون إلى تلك الكرفانات".

ومنصف العام الماضي أعلنت لجنة حقوق الإنسان البرلمانية برئاسة النائب







عدسة: محمود رؤوف

## يختارون هذه الأسماء لأطفالهم تيمنًا بـ "انتفاضة تشرين"

□ رحمة حجة

### بالمكتنوف

### مراكز تجنيد البلطجية

■ علاء حسن

القوى السياسية المشاركة في العملية السياسية العرجاء جراء إصابته بمرض الكساح منذ الصغر، أعلنت دعمها لتوجهات الحكومات المتعاقبة المتعلقة بحصر السلاح بيد الدولة. مع مرور الزمن، السلاح اكتسب صفة القداسة، والدولة دخلت إلى غرفة الإنعاش، فيما ينتظر رجالاتها إعلان موتها وتشيعها لخواتم الأخير.

استطاع السلاح المنفلت "المقدس" تحقيق حضوره في المشهد السياسي ممثلاً بالسلطة، اكتسب حق الدفاع عن النظام بأساليب مبتكرة لتجميل قبج الديمقراطية في العراق. في موسم اندلاع الأزمات ترتفع أصوات قعقة السلاح، مع تهديد بقلب الطاولة على الرؤوس الكبيرة. في المشهد المرتبك يلوح حاملو السلاح بعقوبات تطال كبار المسؤولين حين تكون تصريحاتهم خارج السياق السائد. رئيس الجمهورية حامي الدستور تلقى إشارة تهديد بالبصاق مع تلويح بعقوبة أشد بتهمة تجاهل مطالب حاملي السلاح باختيار مرشح لمنصب رئيس مجلس الوزراء بشخصه مطابقة لسلفه. فخامة الرئيس فضل رعاية مصالحه على رعاية الدستور فرض مذبذبة لرغبة مهذبه، مقابل ضمان حماية إقامته في قصر السلام حتى انتهاء دورة رئاسته الحالية.

وزير الدفاع الداخلية دخلا في سبات عميق منذ اندلاع انتفاضة تشرين، فجأة نهضا من نومهما معرفة مصير بقائهما في منسبيهما، الرجلان تعاملتا مع الملف الأمني باسترخاء، تركا القنصاة يصطادون ضحاياهم في وضج النهار بزريعة الدفاع عن النظام السياسي، الوضع الأمني المتراجع إلى الوراء شح لحاملي السلاح المقدس افتتاح مراكز لاستقبال البلطجية لتنفيذ خطة اقتحام ساحات التظاهر بالقوة، وأظهرت شبكات التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة لعشرات البلطجية المقنعين، يتوعدون الشباب المتظاهرين بـ "القتل المبرمج" بتهمة العمالة للمحتل الأميركي المؤيد والداعم لحكومة محمد توفيق علاوي.

مرکز تجنيد البلطجية، استمدت شرعيتها من السلاح المقدس الراعي الرسمي لتشكيل الحكومة الجديدة، المحددة أهدافها بنقل فروع عادل عبد المهدي إلى محمد توفيق علاوي. لتأكيد مبدأ الانتقال السلمي للسلطة بحماية البلطجية وأسيادهم

تقول أسماؤنا عنّا أكثر مما نقول نحن، في كثير من الأحيان، فبمجرد أن تعرف بنفسك أو يقرأ أحدهم اسمك قبل رؤيتك، يكون جزءاً من الانطباع الشخصي عنك.

اسمك غالباً، يكون بطاقة تعريف سابقة، يشي بجنسيتك أو قوميتك أو دينك أو طائفتك، أو توجهاتك والديك السياسية وربما تحصيلها الثقافي والعلمي، وربما الوضع الاقتصادي لهما أيضاً.

وأحياناً كثيرة يمكن معرفة ارتباط اسمك بفترة زمنية معينة، شهدت فيها البلاد حرباً أو انتفاضة أو بزوغ قائد جديد أو نجم تلفزيوني أو سينمائي، كما يمكن لأخر معرفة إن كنت تحمل اسم جدك أو جدتك أو إن كنت الأكبر بين إخوتك.

وإن كان لكل منا قسوته الخاصة مع اسمه، يخبر علم النفس عبر أبحاث وتجارب عديدة،

عن التشابه بين الأسماء وأصحابها وحتى مستقبلهم، وعن التطور الشخصي والنفسي لأصحاب الأسماء الأكثر شيوعاً في بلد ما وتلك الفريدة في بيئتها وزمانها.

وأبعد من ذلك، قد تشكل الأسماء خطراً على أصحابها وأيضاً موضع شبهة، كما حدث بعد هجوم 11 سبتمبر الإرهابي في مدينة نيويورك الأميركية، حيث صار اسم محمد أو أسامة أو جهاد "محط شبهة أو سبباً في توجيه خطاب كراهية لصاحبه، ونفس الاسم "محمد" حمل صورة معاكسة بسبب اللاعب المصري محمد صلاح وشهرته العالمية.

وفي العراق، حيث البلاد لا تزال تعدّ مفقودها وضحاياها منذ ثمانينيات القرن الماضي، شكلت الأسماء في الكثير من المناسبات والأحداث طابعاً للمرحلة، حتى أن الكثير من العراقيين لا يلقون أحدهم، بسبب أسمائهم فقط،. نتذكر الحرب الطائفية (2006-2008) وحقبة داعش (2014-2017)، على سبيل المثال.

ومنذ أول أكتوبر 2019، والمتظاهرون لم يغادروا ساحات الاحتجاج والاعتصام ضد الفساد الحكومي، مطالبين بتعديلات دستورية وأخرى تتعلق بقانون الانتخابات وللخلاص من سيطرة الأحزاب والمحاصصة في العملية السياسية. هذه المرحلة أعادت الأمل للملايين العراقيين، في الداخل والخارج، بأن التغيير ليس بالأمر

"مشكلتي هي مشكلة جميع العراقيين، غياب الاستقرار".

لنك يحلم عبد الملك لابنه بالعيش في سلام مع كافة إخوته العراقيين "مضيفاً" أريده أن يعيش حياة كريمة دون تهديد وخالية من التنفّر، وأن يصبح فاعلاً في مجتمعه".

ومن قصص الأسماء التي تم تداولها في صفحات عراقية قصة مصطفى الخفاجي، الشاب الذي قتل على الطريق الدولي (جسر ههد) في الناصرية مع اثنين آخرين، بسبب هجوم مسلحين حاولوا تفريق المتظاهرين. وكان أسمي طفله "حشد" وطفلة "ذي قار".

وكلا الإسمين تيمناً بالحشد الشعبي أولاً، وبالمحافظة التي تصدرت عناوين التظاهرات بعد بغداد.

وكتب ابن عم صفاء السراي، أنصار، وأخر كانون الأول الماضي "بحمد الله وفضله، رزقنا الله بمولود أسميناه صفاء، تيمناً بأيقونة الثورة الشهيد البطل ابن عمي صفاء السراي، سائلين المولى عز وجل أن يجعل فيه حب العراق وشعبه ويسير على نهج شهداء الثورة".

ومن الأسماء التي شاعت خلال الشهور الأخيرة، حسب العديد من العراقيين الذين تم التواصل معهم عبر "تويتر": "صفاء وثورة (أم صفاء السراي) وثورة وأكتوبر وتشيرين وناصرية وتحرير".

ويحلم حمزوز بمستقبل أفضل لحرّة من الحياة الماضية التي عاناها الشعب العراقي، قائلاً "أريدها أن تعيش في زمن لا يميّز بين شخص وآخر على أساس لونه أو عرقه أو طائفته".

الفنانة مارينا جابر، المقيمة في هولندا، نشرت على حسابها في إنستغرام الشهر الماضي عن مولودها الجديد، أيضاً، تقول "هذه أطول فترة أقضيها خارج العراق، أشعر بغربة فظيمة رغم أنني هنا مؤقتاً. أشتاق لنفسي هناك (العراق)."

وتضيف "أنا متحمسة للعودة خصوصاً بعد قيام الثورة. فحزرة جدا بالثورة وشباب الثورة. أحب بلدي بهوسه (فرحه) وحزنه، وحققنا أيضاً أن نعيش في عراق جديد سعيد ولم أتخيل يوماً أن يعود إلينا".

مارينا، الشابة التي عرفت بركوب الدراجة الهوائية في شوارع بغداد ضمن حملة إطلاقها باسم "أنا المجتمع"، تقول عن طفلها "أسميته إيليا الحر، لأنه ولد في فترة مميزة جداً هي ثورة التحرير، وأتمنى يكون عراقياً حراً وثورياً مثل شباب بلدي".

ومن الديوانية، يقول عبد الملك "رزقت بولد قبل أسابيع، وأسميته وطن، تيمناً بشعار (نريد وطن) الرئيسي للتظاهرات". ويتشارك في التظاهرات بشكل يومي، يقول

## صور ساخرة معدلة بالفوتوشوب ودعوة لمليونية

## هاشاك يوثق تصرفات القبعات الزرق يجتاح تغريدات تويتر في العراق

□ متابعة الاحتجاج

تصدر هاشاك يوثق مشاهد من تصرفات "القبعات الزرق" في ساحات التظاهر، موقع التدوين المصغر تويتر بأكثر من 11 ألف تغريدة.

وشهدت ساحات الاعتصام في بغداد وعدة محافظات شجارات واحتكاكاً بين مجاميع القبعات الزرق التابعة للتيار الصدري، والمتظاهرين، وذلك ابتداءً من ليلة تكليف محمد توفيق علاوي بتشكيل الحكومة، حيث اعلى أشخاص بزى مدني مبنى المطعم التركي وسط ساحة التحرير ومنعوا نشطاء من بث بيان يعلن رفض علاوي وفقاً للمتظاهرين.

وبتهم أصحاب القبعات الزرق، المتظاهرين بممارسات غير أخلاقية، من بينها تناول الكحول، فيما يقول أنصار التيار الصدري إنهم يقومون بحملة لتطهير التظاهرات، ويلبسون نداء

الصدر، عن "القبعات الزرق"، وعملها وسلاحها في ساحات الاحتجاج.

ونشرت صفحة "صالح محمد العراقي" والذي يعرف بـ "وزير الصدر"، ما نصه: "القبعات الزرق

سلاحهم الورد وبرعهم الحب وقوتهم السلام فعلى الجميع دعمهم ولو اعلامياً ومعنوياً

وكل من يحمل السلاح ضدهم فهو مخرب ومندس على القوات الامنية التعامل معهم بحزم وتفاعل مغرورين مع تغريدة صفحة الصدر، بنشر صور لأصحاب القبعات الزرق تظهر لهملهم اللهوات والأسلحة، فيما تم تعديل الصور ووضع الورد بدل الأسلحة، تهكماً من التغريدة.

هاشاك يوثق تصرفات القبعات الزرق يجتاح تغريدات تويتر في العراق

فيما قال حساب يحمل اسم القيصر الكتلوتي، إن "أرهاب القبعات الزرقاء ترهيب وليس ارهاب لم يريق لارهاب لكن ممكن في أي لحظة يصير إرهاباً وأسوأ من الدواعش".

ونشر مغردون عشرات المقاطع المرئية التي تظهر الصدامات مع المتظاهرين، في العاصمة بغداد، ومحافظات بابل، والنجف، فيما تساءلوا عن دور القوات الأمنية في منع تلك المظاهر، وحماية ساحات التظاهر.

بدوره، دعا أحد الطلبة - عبر الهاشتاك - إلى تنظيم تظاهرة مليونية، يوم غدٍ بقوله: "نداء من اتحاد الطلبة باجر نريد مليونية الي بسلاحه هاي مناشدتهم ود يستنجدون بينه لا تكسر كلهم موقفه لازم نثبته من ينادونه خلي تتحرك غيرة الطلاب وبعون باجر للجمع الساعة ال10 أمام وزارة التعليم والتوجه للتحرير".

وعلى رغم الصدامات والاشتباكات الأيدي واستخدام العصي والهراوات، تحدثت "وزير

زعيم التيار مقتدى الصدر الذي دعا إلى فتح الطرق وإعادة الحياة إلى المدن، إلا أن الساعات الأولى لتدخل أصحاب القبعات الزرق شهدت ظهور مسلحين وحاملي هراوات خلال حملة التطهير وإعادة الحياة.

وتفاعل آلاف المغردين مع الهاشتاك، وتداولوا صوراً ومقاطع مصورة، تظهر تدخل القبعات الزرق في عدة ساحات، وصداهم مع المتظاهرين، فيما انتقدوا عدم تدخل قادة التيار

في وقف التوتر الحاصل في ساحات التظاهر. الناشط حسين العميري، علق قائلاً: "تره مايجوز هذا الاعتداء ع المتظاهرين بالتوائى والعصي، الي يريد يوصل رسالة أن العراق ع منحدر خطر مو هيچ تره، والعراقي معروف عنه عنيد وهذا الي دبصير غلط والنتيجة لا تحمد عقباها وأصحاب القبعات اغلبيتهم كانوا متظاهرين لماذا اصبحتم ادائننا؟" #ارهاب\_القبعات\_الزرقاء.







عدسة: محمود رؤوف



## رفض الأحزاب في أهazيج وهتافات المتظاهرين في ذي قار

□ ذي قار / حسين العامل

### هل هذا هو الإصلاح؟

■ سعدون محسن ضمد

إلى بقية الأصدقاء من التيار الصدري، تحديداً أولئك الذين يعرفون بأن اختلافي معهم ونقدي لبعض توجهاتهم وسلوكياتهم لا يأتي من مواقف شخصية أو عدوانية، بل رعاية لتاريخ مشترك، وبناء على حسن ظن بنايهم وأغياتهم.

أقول لهم: إن مشهد "التواشي" والعصي المحمولة من قبل الجاميع التي تنتسب إليكم، والتي تستعرض بها أمام الناس بصورة مثيرة للربح، لا يليق بكم، ما رأيته اليوم عبارة عن صورة لمجموعة من البلطجية الذين يفرسون سيطرتهم على المكان بالقوة، وهم يتقصدون الظهور بالمظهر البلطجي العصابجي من أجل بث الرعب ومنع الناس من الاشتراك بالاحتجاجات، وهذه مخالفة شنيعة للقانون والدستور وحتى للأخلاق والضمير.

إلى أين تتحدرون بالبلد؟ هل هذا هو الإصلاح الذي وعدتم الناس به؟ أهذا هو سلوكم الدستوري القانوني الديمقراطي؟ لماذا لم تستنصروا كتلككم البرلمانية وحضروكم الجماهيري القوي من أجل اختيار رئيس وزراء لا يحمل جنسية أخرى ولم يشترك بالبرلمان ولا بالحكومة وليس متهمًا بقضية فساد؟ هل تجدون أن هذه الشروط مستحيلة؟ ولتفرض إنكم عجزتم عن فرضها، فهل تجدون إن الإسلام هو دعم رئيس حكومة لا يتعصب ولا يواحد منها؟ مع التنكير بأن السيد علوي سبق وأن اتهم وحكم عليه غيابياً، فتشتركون بامتهان كرامة ساحات الاحتجاج وتضطرونها إلى الرفض ثم توجهونها بالقمع والتخويف؟ يا أصدقائي، قد نتجسون بث الرعب بين المواطنين العزل، لكن فكروا؛ ماذا سيكتب تاريخ هذه الانتفاضة عنكم؟ ماذا سيسميكم؟ وفي أي خاتمة سيختمكم؟ هذه دعوة لتدارك الخطأ، مع العلم أن وقت التدارك قصير جداً وأخيراً:

صمت المثقفين والسياسيين عن هذا القمع خطير، والاعتراضات الموجودة قليلة وخجولة، هذه عملية ذبح لكل ما يمت إلى الديمقراطية بصله، ستندمون على هذا السكوت، لكن بعد أن يفوت الأوان..

أين القوى المدنية؟ أين اليسار العراقي؟ أين المدافعين عن الحقوق والحريات؟ إلى متى تسلكون سلوك النعامة؟



والله وسع ذي قار من كل شارع من كل باب، نطلع ما نرضه بأحزاب بيته عناد شروكيه وكذلك قام متظاهرو الشرطة في تظاهرات نهاية كانون الأول 2019 بتجويز أغنية ( مو بدينة ) للمطرب السبعيني فؤاد سالم ووظفوها بما يتناسب مع مطالبهم وتقول كلمات الأغنية المحورة التي ردها متظاهرو الشرطة:

(إي بدينة غير أحزابكم، يلي دمرتو الوطن بحزابكم، ألبه الجابكم ويلي ويلي عيونكم حول والشعب الله البيعنه إي بدينه غير أحزاب السياسة إي بدينه ما نخلي أحزابكم ترجع عليه، إي بدينه احنه شبان العراق البينه يفخر، وانتم ذبول السياسة اتباع رهبر احنه ولد الشطره ويعرفونه، ويلي ويلي واحنه بيح الناصرية تحزيمينه إي بدينه غير أحزاب السياسة إي بدينه،

والله وسع ذي قار من كل شارع من كل باب، نطلع ما نرضه بأحزاب بيته عناد شروكيه وكذلك قام متظاهرو الشرطة في تظاهرات نهاية كانون الأول 2019 بتجويز أغنية ( مو بدينة ) للمطرب السبعيني فؤاد سالم ووظفوها بما يتناسب مع مطالبهم وتقول كلمات الأغنية المحورة التي ردها متظاهرو الشرطة:

(إي بدينة غير أحزابكم، يلي دمرتو الوطن بحزابكم، ألبه الجابكم ويلي ويلي عيونكم حول والشعب الله البيعنه إي بدينه غير أحزاب السياسة إي بدينه ما نخلي أحزابكم ترجع عليه، إي بدينه احنه شبان العراق البينه يفخر، وانتم ذبول السياسة اتباع رهبر احنه ولد الشطره ويعرفونه، ويلي ويلي واحنه بيح الناصرية تحزيمينه إي بدينه غير أحزاب السياسة إي بدينه،

الجمعة (13 كانون الأول 2019) شعار ( مستقل لا مستقيل ) عند تسريب أنباء عن ترشيح محمد شياع السوداني لمنصب رئيس الوزراء وردوا خلال تظاهراتهم ( حزب الدعوة كافي تصعد على جتافي، بالتزوير والبوك واحدم خرافي).

ورد المتظاهرون في ساحة الحويبي يوم الثلاثاء 14 كانون الثاني 2020: ( سلميه ولكنك سلميه، ما ردتك عكك واحام ورديه، ردتك الوطن بس الله، موش الغرب تحكمتك، واحزاب الوطن كله حراميه).

كما انشد طلاب الجامعات ومن انضم اليهم من المتظاهرين في تظاهرات الحويبي يوم الجمعة (10 كانون الثاني 2020) إهزوجة من مقطعين ترددها مجموعتان منهم بالتعاقب بحيث ترد المجموعة الأولى المقطع الأول من الإهزوجة الذي تقول كلماته ( يا وطنه العايشين بخيرك، وداعتك ما منتمين الغيرك الغيرك، ننتمي الهاي الحياة، ننتمي الدجلة وفرات، وداعتك ما منتمين الغيرك) فيما ترد المجموعة الثانية المقطع الآخر من الإهزوجة

ورفع المتظاهرون في ذي قار يوم الجمعة (13 كانون الأول 2019) شعار ( مستقل لا مستقيل ) عند تسريب أنباء عن ترشيح محمد شياع السوداني لمنصب رئيس الوزراء وردوا خلال تظاهراتهم ( حزب الدعوة كافي تصعد على جتافي، بالتزوير والبوك واحدم خرافي).

ورد المتظاهرون في ساحة الحويبي يوم الثلاثاء 14 كانون الثاني 2020: ( سلميه ولكنك سلميه، ما ردتك عكك واحام ورديه، ردتك الوطن بس الله، موش الغرب تحكمتك، واحزاب الوطن كله حراميه).

كما انشد طلاب الجامعات ومن انضم اليهم من المتظاهرين في تظاهرات الحويبي يوم الجمعة (10 كانون الثاني 2020) إهزوجة من مقطعين ترددها مجموعتان منهم بالتعاقب بحيث ترد المجموعة الأولى المقطع الأول من الإهزوجة الذي تقول كلماته ( يا وطنه العايشين بخيرك، وداعتك ما منتمين الغيرك الغيرك، ننتمي الهاي الحياة، ننتمي الدجلة وفرات، وداعتك ما منتمين الغيرك) فيما ترد المجموعة الثانية المقطع الآخر من الإهزوجة

منذ اليوم الأول لانطلاق تظاهرات تشرين وهتافات وأهازيج المتظاهرين لا تخلو من الشعارات الرافضة لأحزاب السلطة وزعمائها واتباعها الذين يتنوعون مناصب عليا مرموقة في الحكومات المتعاقبة، إن يحمل المتظاهرون الطبقة السياسية وأحزابها المسؤولة في التفريط بسيادة الوطن واستئثار الفساد وانعدام العدالة الاجتماعية ونقص الخدمات الأساسية.

فقد ردد متظاهرو الناصرية في الأيام الأولى للتظاهرات (احنه الضحينه بدمنه حتى نعيش بلابيه أحزاب)، كما رددوا إهزوجة: (صحة طلاب لا سياسة ولا أحزاب) و (احنا شتكلو الثورة، أحزاب بره بره)، (اسمع شتكلو الطلاب، كلا كلا للأحزاب)

وفي تظاهرات يوم الخميس (31 تشرين الأول 2019) ردد المتظاهرون عدة شعارات خلافية من قبيل (دم الشهيد ينادي، لا مقتدى ولا هادي) و (لا مقتدى، لا هادي، دم الشهيد ينادي) و (لا مقتدى، لا هادي، حرة تظل بلادي). وذلك للرد على دعوة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي كل من مقتدى الصدر زعيم تحالف سائرون وزعيم تحالف الفتح هادي العامري إلى التوافق على اختيار رئيس وزراء بديل عنه ليقدم بدوره استقالة حكومته، وقد أبدى أتباع التيار الصدري المشاركون بالتظاهرات انزعاجهم من ترديد المتظاهرين لتلك الشعارات، فيما رددوا عبارة السيد مقتدى الصدر (شلع قلع بصيغة أخرى تعبر عن رفضهم للتيار الصدري حيث رددوا (شلع قلع والكالها وياهم).

كما ردد المتظاهرون في التظاهرات اللاحقة ( حزب الدعوة شيل ايدك هذا الشعب مفيدك ) أو ( حزب الدعوة شيل ايدك هذا الوطن مفيدك ) و ( كلا، كلا للأحزاب ).

وفيما هتف متظاهرو الناصرية في التظاهرات المليونية التي انطلقت في عموم المحافظات المنتظفة يوم الجمعة (10 كانون الثاني 2020)، (البحكم ما متحزب هيج تمينيه) و ( ايران اخذي احزاب، هذه الشعب ميهياج

### موجز أبناء المدن الثائرة

الحضارات ليل الأثنين. وأفاد مراسل الاحتجاج بأن "عبوة كانت مزروعة بسيارة أحد أصحاب المواكب في ساحة الحويبي، انفجرت في فلكة جسر الحضارات القريب على الساحة"، مضيفاً أنه "لا يوجد أضرار بشرية".

فيما أضاف أنه "تم قطع جسر الحضارات في الناصرية بالإطارات المشتعلة"، متابِعاً "جاء ذلك بعد انفجار عبوة صوتية على إحدى سيارات أصحاب المواكب في ساحة الحويبي".

وقال متظاهر لشبكة رووداو الإعلامية إنه "كنا بالساحة وسمعنا انفجاراً وأتيننا إلى الجسر وحرقنا الإطارات حتى نقطع الشارع ونحتمي أنفسنا".

وأضاف متظاهر آخر أن "تظاهراتنا وطنية خرجنا من أجل استعادة الوطن، نحن بدون مستقبل، الميشتيات تواجها بالعوبات والقوات الأمنية بالرصاص، نطالب بتدخل أممي".

وأوضح متظاهر أيضاً أن "أحزاباً مجهولة هي التي تستهدفنا لم نوجه التهمة لأي أحد"، متابِعاً "سنبقى في الساحات لحين الانتخابات المبكرة

قطعته شرطة المحافظة أمس لحماية المتظاهرين ومنع دخول أية قوة من خارج المحافظة إلى سوح التظاهر.

#### الناصرية

#### قطع جسور وانفجار عبوة

تصاعدت حدة التظاهرات بعد تكليف محمد علوي لرئاسة الوزراء يوم السبت الماضي، أما أمس الثلاثاء فقطع الطرق عاد للواجهة في الناصرية.

وقال مصدر خاص للاحتجاج إن "متظاهري الناصرية قد قطعوا جسري النصر والحضارات أمام حركة المركبات وأشعلوا الإطارات عند مداخل جسر النصر"، مضيفاً أن "ثلاثة جسور مغلقة حالياً: الزيتون والنصر والحضارات".

وأوضح أن "الدوام مستمر بصورة جزئية في مدارس مدينة الناصرية للمرحلة الابتدائية فقط، أما ما يخص الإضراب فهو في جميع دوائر ومؤسسات الدولة باستثناء الخدمية والصحية".

وكانت عبوة صوتية موضوعة قد انفجرت على سيارة بالقرب من جسر

منددة بالمطالبة في الاستجابة لمطالب المتظاهرين".

إلى ذلك قال شهود عيان، إن القوات الأمنية قد انتشرت في مداخل ساحات التظاهر، وتفتيش الداخلين إلى الساحات لحماية المتظاهرين، ومنع أي تعرض للمتظاهرين من قبل أية جهة تحاول قمع المتظاهرين أو إيدائهم، وذلك بعد الوعد الذي

توفيق علوي بتشكيل الحكومة، متحدين أساليب القمع ومحاولات فض الاحتجاجات.

وأفاد شاهد عيان بأن "متظاهري بابل مستمرون في رفضهم القاطع للمكلف محمد توفيق علوي بتشكيل الحكومة، باعتباره مرشح الأحزاب، فيما توافدت حشود كبيرة لساحات التظاهر في المحافظة، وسط هتافات

احتجاجاً على نقص الخدمات. وقال مصدر مطلع، "قطع المحتجون طريق عربت - السليمانية الرئيسي، احتجاجاً على نقص الخدمات، كإطاقة الكهرباء والغاز والنقط الأبيض".

وأضاف المصدر أن "المحتجين هددوا الحكومة المحلية بالتصعيد، في حال عدم الاستجابة لمطالبهم، وللجوء إلى خطوات أكبر".

صعد متظاهرو بابل من حراكهم الاحتجاجي، أمس الثلاثاء، لليوم الثالث على التوالي بعد تكليف محمد

الديوانية

#### "الساعة" تقص مجدداً بالطلبة واعتداءات على المتظاهرين

توافدت حشود من طلبة الديوانية، أمس الثلاثاء، إلى ساحة الساعة، ليجددوا رفضهم التدخل بمصير البلاد والاحتجاجات الشعبية.

وأفاد شاهد عيان بأن "حشود الطلبة توافدت صباحاً إلى ساحة الساعة، لتجديد رفضهم التدخل بمصير البلاد والتظاهرات المطلوبة وإملاءات التيارات السياسية، وذلك من خلال هتافات رددوها خلال مسيراتهم أثناء توجههم إلى الساحة".

إلى ذلك أشار شاهد العيان، إلى أن "مجهولين قاموا بالاعتداء على الطلبة المتظاهرين، لمنعهم من رفض المكلف بتشكيل الحكومة محمد توفيق علوي".

السليمانية

#### متظاهرون يقطعون طريقاً رئيسياً على الحكومة الاستجابة لمطالبنا.. والألا

قطعت حشود من المتظاهرين في محافظة السليمانية، أمس الثلاثاء، طريقاً رئيسياً،





## يوميات ساحة التحرير

# المد الطلابي يملأ التحرير بمسيرة استثنائية

## أسبريسو

### تؤمر حجي!

#### علي وجيه

كان الأمر بسيطاً للغاية، وموجزاً، وسهلاً: مجموعة صحفيين لديهم إشكالات مع السياسة الخارجية الإيرانية في العراق، فتلقفهم الإعلام الشيعي الممول من "اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية"، وألبسهم القمص المفضل: أبناء السفارات.

ورغم أن هؤلاء لم يهدوا سيف الإمام علي (عليه السلام) لبريمر، ولا حبوا قتلى الجيش الأمريكي في العراق أمام بوش الابن، ولم يجتمعوا مع السفير الأمريكي يوماً، لكن المعادلة، كما أشرت، بسيطة: لست إيرانياً، إذن أنت أمريكي!

وتمت الاستعانة بأرباع الصحفيين الذين وُصم على السنتهم جملة "تؤمر حجي"، من سنخ شاتمي شارع المتنبي، والكتب، والتعليم، والتفكير المنطقي، حتى تمت الاستعانة بأشباههم من أرباع صحفيين لبنانيين، هم ذاتهم من أداروا الحملة الانتخابية لكبريات قوائم الشيعة في الانتخابات الأخيرة.

ورغم أن الموضوع ليس له أي أساس عقلي، وغير مقترن بدليل، لكنهم نجحوا بإيهام الجمهور، جمهورهم، الذي - ويا للمصادفة! - مورس بحقه التجهيل المنظم والخرافات وعقدة المؤامرة وتحطيم التعليم منذ عام ٢٠٠٣، حتى أقنعوه أنهم وجدوا "سجل زيارات السفارة الأمريكية في الاستعلامات، يوم الظاهرة التي نددت باعتداء القائم ضد معسكرات الحشد الشعبي".

الضرورة القصوى لهذه المعركة، كانت إيجاد عدو يبرز وجود الإعلام القرب من إيران، ومن أنسب من صحفيين متنوعي المشارب، ينتقدون إيران بشكل واضح وموضوعي وخال من الشائعات؛ إنهم الأخطر! كان الأمر بسيطاً، تعالوا نحرّض عليهم، ويرثون علينا، لكنه لم يعد بسيطاً بعد أن هبط التكتك ومن معه! ليس في التكتك شخص لقبه "دليمي" أو "كيسبي" ليقولوا عنه "داعشي"، وليس فيه "سردار" ولا "سيران" ليقولوا "انصالي اسرائيلي"، حمل التكتك الوجوه السمير، نفسها، التي تشكل العمود الفقري لجمهور هذه القوائم، وهم بين "ساعدي" و"بهايلي" و"درجي"، بينهم مقاتلون في الحشد الشعبي، وقرء جدا، فقرء لدرجة أنهم لا يعرفون أين تقع السفارة الأمريكية بالضبط!

هل هم أبناء سفارات؟ لا، الأمر لا يبدو منطقياً، إذن لنغتنم خطأ بعض المدونين أنفي الذكر، حين وضعوا صورة "خواكين فينكس"، دور "الجوكر"، ولنقل إنهم "عصابات الجوكر الممولة من السفارة الأمريكية"!

وأقولها باصمنا بالعشرين، مُستخدماً حتى أصابع أقدامي، ما ثرت سفارة بدم المتظاهرين كما ثرت الأمريكية، التي منحت حكومة عبد المهدي أنفاساً طيلة أول شهرين من الإحتجاج، ثم ساندته، وأخيراً كما هو معروف: باركت مرشح الكتل الشيعية السيد محمد توفيق علاوي!

لا يشكّل "الجوكر" إلا أكنوبة عملاقة أقتنعت القنوات الشيعية نفسها بها، وأقتنعت السياسيين أيضاً بها، فعدالة الظاهرة بسيطة: متظاهر سلمي، متظاهر غير سلمي، مندس. فقط. لكن مفردة "الجوكر" بطاقة دعوة مفتوحة لقتل الشباب كلهم، بحرب إعلامية خلت من المرأة والنيل، بل والحقيقة، فالكاميرا التي يحملها المتظاهر: مسدس، والمطعم التركي: مشجب سلاح، والمتظاهرات رافصات، وسواق التكتك مدمنون، وهكذا!

فشل الإعلام الشيعي بشيطننة المتظاهرات، كما فشل في حربه الإعلامية على داعش، التي ملأها المدونون المذكورون بداية المقال، فحين كانوا ينتهجون التدوين، كان هؤلاء المدونون يؤرخون جرائم داعش، ويعيدون إنتاج صورة الجيش العراقي، والقوات الريفية وعلى رأسها مقاتلو الحشد الشعبي، الذين - ويا للمفارقة! - شملوا بهذه الحرب الإعلامية، حين تظاهروا!

لا تصنع جملة "تؤمر حجي" إعلاماً موضوعياً، وصلت الأكاذيب إلى مستوى عجيب لدى قنوات كانت لدينا معها مشتركات كبيرة، وعمل كثيرٌ منا فيها، لكن صحن الدم مليء بالخبز، وهم يثردون به، وتتلخخ أفواههم بدم الشباب الـ ٧٠ والـ ٢١ ألف جريح، حتى تبدو جملة "تؤمر حجي" غير واضحة أثناء النطق.

المفارقة أن مدراء هذه القنوات هم من الذين يصومون ويصلون، ويدعون إلى منكب كان علامته الكبرى أمير المؤمنين (ع)، الذي يستعيد بالله أن تراق "محجمة دم من مسلم بريء!"



يبرهن طلبة العاصمة بغداد بان الثورة لا تقطف الثمار دون مشاركتهم الفعلية والأساسية فيها سواء بالتواجد او الدعم اللوجستي والتشديد في مواقع التواصل الاجتماعي. فبعد مسيرة كبيرة يوم الاحد الماضي رفض فيها المشاركون تسمية محمد توفيق علاوي رئيسا الوزراء، حشد الطلاب لتظاهرة جديدة.



#### عامر مؤيد

ففي ليل اول امس الاثنين خرجت دعوة من قبل اتحاد طلبة بغداد تطالب الطلاب بالمشاركة في مسيرة استثنائية. وبالفعل فان يوم امس الثلاثاء شهد مشاركة كبيرة للطلاب في مسيرة وصلت الى ساحة التحرير ونددت بالاعتداءات التي حصلت على المعتصمين فيها. المسيرة الاستثنائية بحسب وصف الطلاب جاءت بعد الاعتداء من قبل اصحاب القبعات الزرق على المتظاهرين بالعصي.

المسيرة الكبيرة للطلبة اعطت الحافز الاضافي للمعتصمين في ساحة التحرير عبر التاكيد على بقائهم في امكانهم لحين تحقيق المطالب بشكل كامل. ورغم التوقعات بعدم وصول اعداد كبيرة من الطلاب لاسيما وان المسيرة اقيمت بشكل مفاجئ الا انهم عكسوا ذلك وقدموا باعداد مهولة. كل المطالب التي رفعها الطلبة تركزت على اختيار حكومة وطنية وابعادها عن المحاصصة الحزبية فضلا عن الاستمرار بالثورة.

ويقول محمد علي طالب في جامعة بغداد في حديثه لـ(الاحتجاج) ان الاعلان الذي خرج من اتحاد طلبة بغداد جاء متأخرا لكن رغم ذلك فان الاعداد كانت كبيرة. وبين ان "الخروج بهذا الكم الهائل ما هو الا تأكيد على ان الطلبة هم الجدار الذي يستند عليه الثوران لحين تحقيق المطالب". و اشار الى ان مطالبنا كطلبة لا تختلف كثيرا عن ما ينادي به من هم في ساحة التحرير وبقية المحافظات العراقية من تشكيل حكومة وطنية، وتقديم قتلة اخوتنا المتظاهرين الى القضاء.

الحراك الطلابي المساند للثورة لم يقف عند التظاهر او الاحتجاج بل تطور عبر إصدار صحف تخص احتجاجهم. وفي جامعة الكوفة أعلن عن صدور العدد الأول لجريدة صوت الطلبة الصادرة عن طلبة جامعة الكوفة. واكد القائمون عليها ان الجريدة متوفرة في ساحة الصدرين وخيم اعتصام جامعة الكوفة. وأكدوا ان إصدار الصحيفة سيكون بشكل اسبوعي ووضعوا بريدا إلكترونيا لإرسال المقالات والمواضيع التي تخص الواقع الطلابي المراد نشرها في الجريدة.

في الناصرية الأوضاع لم تهدأ اطلاقا حيث قطع محتجون في مدينة الناصرية جسري النصر والحضارات أمام حركة المركبات فيما تم إشعال الإطارات عند مداخل جسر النصر في إطار التصعيد الاحتجاجي الرافض لتكليف محمد توفيق علاوي. وقال مصدر إن ثلاثة جسور مغلقة هي: الزيتون والنصر والحضارات، في وقت أن الحركة طبيعية على جسر ذي قار والحديدي البديل. في حين شهدت المحافظة استمرار الدوام الجزئي في مدارس مدينة الناصرية للمرحلة الابتدائية فقط.

# "جيفارا" يعود.. بلامح عراقية

#### ماس القيسي

البطل الأسطوري، رمز التمرد الانساني بوجه الاستبداد والحكم القمعي والنزعة الاحتكارية الرأسمالية والامبريالية العالمية، بمختلف اشكالها وتوجهاتها، الفريد من نوعه ارستو نثي جيفارا، طالما اسرقتنا حكاياته واقواله وكم تغنت به الاجيال داخل كوبا وخارجها في كل انحاء اميركا اللاتينية والعالم قاطبة، ذاك المغوار الصنيد الذي ما أن شارف على مرحلة التعليم الجامعي في طريقه ليصبح طبيا، حتى هبت روحه لتغير مسار دربه بعيدا، حيث ينهض الانسان من ركوده ويجابه طغيان الحاكم، فقد كان "يشعر على وجهه، بألم كل صفة توجهه الى مظلوم في هذه الدنيا مؤكدا على ان موطن الظلم هو موطنه. صمت جيفارا أحيانا كثيرة ليسمع الآخرين ضحيج روحه الثائرة، إذ لم يرد أشياء عظيمة في الحياة" بقدر ما أراد "حياة عظيمة"، يرويها حبا حقيقيا تمثله "الشعلة التي تحترق داخل ملايين من بانسي العالم المحرومين، شعلة البحث عن الحرية والحق والعدالة"، فان "القانون الذي لا يطبق" على كافة افراد المجتمع يجب ان لا يحترم"، ولن "تستطيع ان نصبح ما نريد



وتحسين حيث طريقهما الثوري ليس مفروشا بالورود" بل قد صارعا الموت بين ماضي اليم ومستقبل يكاد ان يتعافى.

عناوين عدة تزينت بها ثورة تشرين، فتارة ندعوها مصطفى وتارة أخرى علي، مرة نطلق عليها سجاد، وأخرى نشير لها بكرار، وأحيانا نستدل عليها بطه او بهاء، اشبه بحكاية اسطورية لا يمكن ان يختصرها عنوان وحيد، فنجدها تستحدث عنوانها كل يوم ولا تكفي بل تطلب المزيد، لتدوم وتحيا، في حين قد يتصور الاغبياء ان الثورة قابلة للزيمه" او يعتقد البعض ان نجم الثورة قد افل، فإما ان يكون خائنا او متساقطا او جباناً، لا يمكن لها الا ان تكون "قوية كالغولاد، حمراء كالجبر، باقية كالسنديان، عميقة كحبنا الوحشي للوطن". شباب

سأحرض اهل القبور واجعلها ثورة تحت التراب"، ام في براءة احمد بحرية دون تردد وهم على يقين بان "الخائفين لا يصنعون الحرية، والضعفاء لا يخلقون الكرامة، والمتريدين لن تقوى ايديهم المرتعشة على البناء"، اما أعداء الحياة فلا اكرثات لهم، ليسوا الا طغيا نشعله لنستمر فورثنا فمن "باع بلاده وخان وطنه، مثل الذي سرق بيت ابيه ليطعم اللصوص، فلا ابوه يسامحه ولا للصوص يكافئه"!

وتستمد قوتها من عنفوان بابل، حيث أشور نحتت مجد العراق لوحة عريقة تزين جدران البشرية من صلب حضارة بلاد ما بين النهرين. ثورة تلمسها في روح صفاء السراي، من استشهد مرة من اجل الوطن ومات ألف مرة متألماً "على يد من يقتل من اجلهم"، وفي ابتسامه عمر السعدون، من ناجى امه وهو ينقد كبير السن من الجبروت "لا تحزني يا اماء، ان مت في غض الشباب، عدا

الجائم فوق صدورهم، تقتبس كيانها من صمودهم، حراكهم ورفضهم لشرور الذل واوهام الظلام، كاسرة كل قيود الرجعية، تنصت لكبرياء المجد عازفة عن اصنام اعتادت على الانصياع لها عبر عقود مضت، فعاد تشي جيفارا حاملا شعلة الثورة الإنسانية بلامح مختلفة هذه المرة، ملامح شرقية من قلب الشرق الاوسط، بوجه سومرية سمراء بافاعة، يشع نورها من شمس عشتار

بقائنا على ما نحن عليه" مالم نغير من نواتنا بتأجيح الفطرة الإنسانية التي خلقنا لأجلها، تلك الفطرة التي ارتوت بروح الأرض فوثب الولد بلسانه مناديا "لا تكن محايدا في حب بلادك، كن منظرفا حتى الموت" فما نفع حياة خاوية الا من قشور أجساد بشرية. الثورة فكرة لا ترحل برجل ابطالها، روح تنسج خيوطها من أحلام الثائرين المحتضنين الهارين من الموت

## لقطات من التحرير

